شيء من أحزان السياب

لـ

محمد حافظ

إهـــــداء

يـــا رفـــاق الحـــق هيَّا قـــد أتـــى طوفان نوحْ
وســـــفين الله تطفـــــو فـــوق أشـــلاء تـــنوحْ
في طـــريق الـــنور تمضي تـــنظم الكـــون الفسيحْ
يـــا رفـــاق الحـــق هيا نـــبدأ العهـــد المليـــحْ

جمعية
رابطة فرسان الفجر
كتاب الفرسان
العدد الثاني
يوليو ٢٠٠٥

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
د/ بيومي الشيمي

أسرة التحرير·
أحمد نيازي
شريف عبد الرحمن
جابر الزهيري
شاهيناز منصور

ستعود أصوات
البلابل
مجموعة شعرية
محمد حافظ

الغلاف إهداء من
الفنانة : ماجدة جبر

ستعود أصوات البلابل

مرة ثانية تعود أصوات البلابل لتغرد على أفنان دوحة رابطة فرسان الفجر ، وها هو بلبل ثان يغرد بألحان شعرية رائعة ، إنه الشاعر المتميز " محمد حافظ " ، والذي أرى فيه أصالة الماضي، وعبق الحاضر ، وسر المستقبل ·

وإن كان العدد الأول من هذه السلسلة رواية لأديب شاب ، فالعدد الثاني مجموعة شعرية لهذا الشاعر المتميز الذي أثبت وجوده على الساحة الأدبية في فترة وجيزة وإنني أتنبأ له بمستقبل مبهر ·

إن كتاب فرسان الفجر يفتح ذراعيه ليضم كل كتابات المبدعين الفكرية والعلمية والأدبية ، وهي بذلك تساعد كل من لديه الموهبة في نشر إبداعه من خلالها ، ونحن في انتظار كل من يود أن نمد له يد العون من أجل أن نصبح أخوة متحابين ، وأصدقاء متعاونين .. فأهلا وسهلا بكم ·

د/ بيومي الشيمي

تصدير

برغم الحابل والنابل ، ستعود أصوات البلابل

رؤية نقدية : د/ بيومي الشُيمي

ترى هل ستعود أصوات البلابل من جديد ؟ . هل يزدهر اللون الأخضر في حياتنا عامة والشعرية خاصة ؟ هل ستعود أصوات البلابل تُسمع على أبواب بيت المقدس ، وبغداد ، وغيرها ؟ من خلال الوليد الأول " ستعود أصوات البلابل " سنعرف الإجابة على هذه التساؤلات .

محمد حافظ شاعر متميز في أسلوبه ومفرداته ، متفرد في صوره وعباراته ، إلى جانب أنه إنسان بكل ما تحمله الكلمة من معان .. أما مجموعته الشعرية فهي بين دفتي كتاب . وتحتوي على أربع وعشرين قصيدة ، منها تسع قصائد بشعر التفعيلة ، أطولها قصيدة " بين يدي بغداد " وتقع في ثمانية وستين سطرا شعريا . وأقصرها قصيدة " لا مؤتمر .. لا صوت إلا للحجر " وتقع في ثمانية وعشرين سطرا شعريا . وبقية القصائد من الشعر العمودي . وأطولها قصيدة " على أوتار حطين " وتقع في سبعة وعشرين بيتا . وأقصرها قصيدة " إليك .. عصافير عمري " وتقع في أربعة عشر بيتا ، وقد عزف الشاعر قصائده تلك على سبعة أبحر كما يبينها الجدول التالي :

البحر	القصيدة العمودي	قصيدة التفعيلة
الكامل	٤	٥
المتدارك	-	١
المتقارب	٢	-
الوافر	٣	١
الرجز	-	٢
الرمل	٢	-
البسيط	٣	-
الخفيف	١	-

وقد انقسمت أفكار القصائد بين الوطنية والسياسية والفلسفية . واكن الطابع الغالب على المجموعة هي القصائد الوطنية والسياسية ونرى أن ما يشغل شاعرنا هو هموم الوطن العام الذي يشمل العروبة والإسلام متمثلا في " القدس وبغداد " . وهموم الوطن الخاص مصر .

وباستعراض قصائد الديوان بطريقة عشوائية دون تعمُّد لاختيار قصائد بعينها ، أرى أن أقف مع الإهداء ، الذي هو جزء من قصيدة " يا رفاق الحق هيا " وفيها يدعو رفاق الحق ، رفاق الطريق إلى الحرية أن يبدءوا في الملاحة عبر سفينة نوح التي عبر عنها بـ "سفين الله" حيث إن الطوفان قد أتى ، ولا بد من السير في طريق النور كي يبدءوا العهد الجديد المليح .

وبالغوص في قصيدة " رُدَّدْ جناح الحسن " يبدؤها الشاعر بالنسيب :

عَيْنَاكِ بحرٌ تطْفَيه عُيُونْ ... جفْنَاكِ شَطٌّ تَرْتَجِيه جُفُونْ

وعلَى رُبَى الخدَّيْن فيْكِ لآلِئٌ ... سَجدتْ تُسَبِّح والسُّجُودُ يقِينْ

والنِّيلُ يَرْقُصُ في يدَيْكِ ويَنْتَشِي ... والشَّمسُ عُودٌ والنَّسِيمُ لُحُونْ

هكذا يبدأ الشاعر بالعيون والجفون ، والخدين الذين سجدت اللآلئ في رُباهما في اطمئنان ويقين ، والنيل الذي يتراقص في انتشاء في يدَيْن ، والنسيم الذي يعزف ألحانه على عود من أشعة الشمس الصافية .. ترى عمَّ يتحدث الشاعر ؟!

ويستمر شاعرنا في قصيدته التي تعبر عن حاله ، بل عن حال أمة بأسرها :

قَدَفَتْه ألْسِنَةٌ حِدادٌ فارْتمى ... ميْتا ولَيس لِرَدْعِهِنَّ يمِينْ

ماتَتْ بِه الأحْلامُ وهْي بَراعِمٌ ... خُضْرٌ ويَنهشُ عُمْرَه التأبِينْ

أنَّى يَدورُ بناظريْه فلا يَرَى ... إلا جماجِم فوقَهُنَّ سُكُونْ

ويبين الحيرة ، حيث الوطن يحوم حوله الموت ، والعمر مذبوح المنى ..

جاءتْ تُشَيِّع أم تُشَيِّع لا تعِي ... ويطَيْر حولَ عُيُونِهِنَّ مئُونْ

مُتَسَلِّمات العُمْر مذْبوح المُنَى ... وعلَى شِمال الكَوْن بات يهُونْ

ويبين حال الوطن الحزين الذي انطفأت شموعه ، وما عادت تبرق لآلئه :

ولآلـــئُ الخدَيْـــن أطفـــا نُوْرهـــا قـــيدٌ تمـــدّد والخُـــدُودُ دُجُـــونُ

وفي مسحة من الحزن كانت " أيا قدساه معذرة " يبين الشاعر فيها أن فنون الحرب سقطت من بين أيادينا ، لأننا لم نعد نتقن غير الغرام والعشق والخمر والكأس بينما المحتل يلهو في أرضنا ويتجول وهو يرتدي ثوب الطهارة :

أيا قدساه معذرة ...
فقد سقطت فنون الحرب من يدنا
وأتقنّا فنون العشق في أحضان ماجنةٍ
على كأس من الخمرِ
وجيش الغاصب المحتل يرتع في روابينا
ويلبس مسحة الطهر
فنحن هزيمة أخرى
إذا عدّت هزائمنا !

ففي يأس قاتل يعتبر الشاعر أننا بما نفعله هزيمة أخرى تضاف إلى هزائمنا المتكررة . ولكنه يوضح أن القلم والأشعار والكلمات هي السيف الذي يرد الغاصب المحتل :

أيا قدساه معذرة ...
إذا ما خانني قلمي
وقلت الشعر مذبوحا
بحرف بات يأكلني
فإن الشعر والكلمات ما كانا سوى سيفٍ
يردُّ الغاصب الباغي
ويرجع عزَّ ماضينا
بعيد البسمة البيضاء للأزهار . للأطفال . للغصن

وفي رسالة بعنوان " إليك عصافير عمري " نرى الشاعر يموج في رومانسية رائعة . وموسيقا تسحر النفوس

إلـــيكِ إلـــيكِ عصـــافير عُمـــري وأنشـــودة الـــيوم للمنـــتظرْ

ماذا يقدم إليها تلك العصافير الموعودة . تلك الأنشودة التي يعدُّها ليوم منتظر ، إنه يقدم كل ما يملك من قوة وكد وكفاح حتى يخلق لها وجودها بين البشر .

وأحييـــتُ فـــيها ربـــيع الأمـــاني وأودعـــتُ فـــيها قـــواي الأُخَـــرْ
لـــتجمع مـــن نمْـــنمات الحـــياة خـــيوط الحـــياة وروح التـــدرْ
وتعـــزفَ مـــن دندنـــات المســـير وجـــودك بـــين عـــيون البشـــرْ

إلى آخر هذه القصيدة التي يحلق الشاعر بها في رومانسية ، حيث نجد النجوم التي نرف إلى عصافيره ، وتتجه الشموس والقمر ، وزهور الربيع التي تُقبِّل خد الصباح المعبّق بالعبير . حيث نلمح تأثرا بالشاعر الكبير " أبو القاسم الشابي " في اتجاهه للطبيعة . وإن كنت أعيب على الشاعر قوله " النجوم التي في السماء " وأساله . وهل توجد النجوم إلا في السماء ؟!

وفي إفاقة من الحزن واليأس نجد الشاعر في قصيدته " على أوتار حطين " قد عادت إليه ثقته في نفسه وفي أهله وأبناء أمته ، تلك الأمة التي يموت أبناؤها ليحيا أبناؤها . وأن الطغيان لن يهنأ على هذه الأرض ، لأن ثمارها قد صارت قنابل . وأبناءها الذين تربوا في أحضان شيخ المجاهدين (أحمد ياسين) ـ رحمه الله ـ قد هبوا على الأعداء طيورا جارحة .

فكـــل ثمارنـــا أضـــحت قـــنابل في أياديـــنا
ونـــبض عروقـــنا أمســـى لهيـــبا ماضـــيا فيـــنا
وكـــل رجالـــنا نبتـــت عـــلى كرســـيِّ ياســـينا
وكـــل صـــغارنا هبّـــت عـــلى الأعـــداء ثـــاهينا

ويـنهي هـذه القصيدة بالعزم والإصرار " سنبقى في ربوع القدس " مكررا هذا الشطر ست مرات مؤكدا ما قلناه عزمه وإصراره أننا عائدون عائدون :

ونعـــزف لحـــن عودتـــنا عـــلى أوتـــار حطيـــنا

وبنفس الروح العالية والثقة في العودة تأتي قصائده " رسالة من القدس" ."القدس تقول لأختها بغداد". "لا مؤتمر لا صوت إلا للحجر" مشيرا في هذه الأخيرة إلى أطفال الحجارة وما فعلوه من تغيير لمفهوم الجهاد ومقاومة الاستعمار المعتدي .

وينهي الشاعر مجموعته الشعرية بهذه الروح التي سرت في النصف الأخير من ديوانه روح التأكيد على العودة بقصيدته " سيعود يرتفع اللواء " فاللواء لا يرتفع إلا حين العودة . ويفتتحها بقوله :

لا تحزني ..
إن تسقط الأمجاد تحت سنابك الوهن
ويُمزّق التاريخُ كلّ مُمزّق
وتعُدْ عصور الجهل والوثن
هكذا بدأ بالتفاؤل ، بعدم اليأس بسبب ضعفنا وجهلنا الوثني :
وأصابع الجلاد تفقأ عمرك المحصور ،
بين الجُبْن والوسن

الله ! ما أروع ما تقول .. هذا العمر الذي حوصر بين النوم والخوف بل والخيانة من بنيه

وأشاوسُ الخذلان تُغْضي طرفها ،
وتبيع عرضك دونما ثمن

ويستمر هكذا ، ولكن يوضح أن ما فعله أبناء هذا الوطن المخلصين لم يذهب سدى :

لا تحزني ...
فشهيدك الطيّار جاءْ
في كفّه اليمنى سيوفُ العز ،
منْ صُنْع السّماءْ
في كفه اليسرى اللواءْ
وعلى الجبين يشعُّ نورُ الله .
يرتسم الوفاءْ

وعودة إلى القصيدة صاحبة الحظوة ، والتي اصطفى شاعرنا اسمها ليتوج به غلاف ديوانه " ستعود أصوات البلابل " ونقرأ قوله :

يـــا أمّـــةً في الكـــون تـــاه نشـــيدُها وتســـــرْبلتْ بمذلّـــــــة وهـــــوان

وتكالبت كل الذئاب تذيقها كأس التشرُّد بعد طول أمان

ورمت حضارتها العريقة أسهما ريْشتْ بحقدٍ من دماء جبان

حيث يبدأ قصيدته بالعتاب المشوب بالحسرة ، عتاب على ذلك الهوان الذي وضعت الأمة نفسها فيه ، حيث تكالبت عليها الذئاب من كل حدب وصوب تذيقها " كأس التشرد بعد طول أمان " وصوبت سهام حقدها لتنال من حضارتها ، ثم يطلب منها عدم الخضوع والاستسلام بل تستبشر بالعودة الحميدة :

لا تستكيني للمذلة والرُّدَى واستبشري خيرا بعودٍ ثان

ويبني ثقته هذه على الجيل الذي سيجيء بفيض من الله يطوي بساط الذل ويرفع راية الكرامة :

سيعود مجدك شامخا متلألئا يشفي غليلًا كاوي الأبدان

فالجيل آتٍ لا محالة حاملا في قلبه فيضا من الرحمن

وعندها ، تشدو طيور الحق في أمن واطمئنان لتملأ الكون بعذب نشيدها :

وتعود أصوات البلابل ثرَّةً تشدو نشيد العدل والإيمان

وقبل أن القي بمجدافي إيذانا بالرحيل لأتركك أيها القارئ العزيز تستمتع بشهد ما تقرأ ، وتستطعم لذيذ ما تتخيل ، وتستعذب أصوات بلابل " محمد حافظ " ، أرى ـ كما سترى معي ـ أن شاعرنا بدأ حبوه متئدا على الدرب ، فهو يحمل بين طياته نبتة شاعر كبير ، له عاله المنسجم والمتسق الذي يعبر عن ذاته وما يجيش بداخله ، وصوره المحلقة المتدفقة التي تنساب على ورق من لهيب ، فيشعرنا بلسعات الألم وما يكابده فنقاسي معه ، أو ينثره وريقات من ورد ، فنتنسم معه العطر منسكبا في أضلاعنا عبقا ، وتتسرب سناء فنفرح معه وله ، ولا أستطيع أن أكتم فرحتي الشديدة بهذه المجموعة الشعرية " ستعود أصوات البلابل " وصاحبها " محمد حافظ " حيث أتنبأ له بمكانة كبيرة بين شعرائنا لو سار على هذا النهج ، متمنيا أن أرى أعماله تغزو القلوب وتنتشر في أرجاء البسيطة ، فأهلا وسهلا به في الأسرة الشاعرة .

سيوفي السيمي

اردد جناح الحسن

عَيْنَاكَ بَحْرٌ تَصْطَفِيه عُيُونُ ... جَفْنَاكَ شَطٌّ تَرْتَجِيه جُفُونُ

وَعَلَى رُبَى الخَدَّيْنِ فِيكَ لآلِئٌ ... سَجَدَتْ تُسَبِّح والسُّجُودُ يَقِينُ

والنِّيلُ يَرْقُصُ فِي يَدَيْكَ ويَنْتَشِي ... والشَّمسُ عُودٌ والنَّسِيْمُ لُحُونُ

وتَرَاكَ " لَيْلَى " فِي وَرِيْفِ ثِيَابِهَا ... خَطَرَت لـ " قيسٍ " فاستَبَاه جُنُونُ

هل ذاكَ ألْمَس أم سياحةُ عاشقٍ ... لَبِسَ الغرامَ فألكَرَتْه عُيُونُ ؟!

ورأتْه مَجْذُوبًا يلَذُّ بحالِه ... وسَطَا عليه الغِرُّ والمأفونُ

قذفتْه ألْسِنَةٌ حِدَادٌ فارتَمَى ... ميْتًا وليس لِرَدْهُنَّ يَمِينُ

ماتتْ به الأحْلامُ وهْي براعمٌ ... خُضْرٌ وينهَشُ عُمْرَه التأبينُ

أنَّى يَسِيرُ بناظِرَيْه فَلا يَرَى ... إلا جَمَاجِمَ فوقَهُنَّ سُكُونُ

جاءتْ تُشَيِّع أم تُشَيَّع لا تَعِي ... ويطِيْر حولَ عُيُونِهِنَّ مَنُونُ

مُسْتَسْلِمَاتِ العُمْرِ مَذْبُوحِ الْمُنَى ... وعَلَى شِمَال الكَوْنِ باتَ يَهُونُ

ما أقبحَ العمرَ المَعِيْشَ بلا مُنَىً ... فالعمرُ بحرٌ والطّلابُ سَفِيْنُ !

يا عِشْقِيَ المفقُودَ في زَمَنِ الرّدى ... أين العيونُ ؟ وأينَ أينَ جُفُونُ؟!

كيفَ استَبَاحَ الْحُسْنَ فيك بَلادةٌ ... ولِراكَ " ليلى " شَحّةٌ وحُزُونُ ؟!

ولآلئُ الخَدَّيْنِ أطْفَا نُوْرَهَا ... قَيْدٌ تَمَدَّد والخُدُودُ دُجُونُ

والنِّيلُ يا لَلنِّيلِ في شُطْآنِهِ ... ما عادَ يَرْقُصُ والشُّطُوطُ شُجُونُ

فالْمَس بِطِيْبِ ثَرَاكَ أحلامي التي ... ماتتْ وتَرْعَى في الضُّلُوعِ ظُنُونُ

وارْدُدْ جَنَاحَ الْحُسْنِ عَلَّ مَوَاجِدا ... تَهْدَا عَلَى أرْيَاشِهِ وتَلِينُ

وتعودُ " ليلى " في وَرِيْفِ لِيَابِهَا ... خَطَرَتْ لـ " قَيْسٍ " فاستَبَاه جُنُونُ

والنِّيْلُ يَرْقُصُ في يَدَيْكَ ويَنْتَشِي ... والشَّمسُ عُودٌ والنَّسِيْمُ لُحُونُ

وَعَلَى رُبَى الْخَدَّيْنِ فِيْكَ لآلِئٌ ... سَجَدَتْ تُسَبِّح والسُّجُودُ يَقِينُ

٢٠٠٥/٢/٦

عروس النيل

قَـالُوا بِـأَنَّ النِّيْـلَ ضَـجَّ وثَـارَا ... بَلَغَ الزُّبَى حَدَّ الشُّـطُوطِ وجَـارَا !

نَـاءَت بِأَحْمَـالِ الـرَّدَى أَمْوَاجُـهُ ... حَتَّى غَـدَا مَـاءُ الحَيَـاةِ سُـعَارا !

يَـسْرِي بعمق الرُّوْحِ يُشْـعِلُ نَارَهَـا ... تُفْرِي الثِّمَارَ .. تُحَـرِّقُ الأَشْـجَارَا

مَنْ لِـي بِأَنْفَـاسِ الحيَـاةِ ؟ أَزُفُّهـا ... لِلنِّيْـلِ تُقْرِيـه الغَـرَامَ جِهَـارا :

يَا نِيْلُ مِصْرُكَ لَمْ تَزَلْ لَيْلَـى الهَـوَى ... تَجْثُـو بِشَـطَّكَ تَـنْظِمُ الأَشْـعَارا

مَا زَالَ وَخْزُ الـرُّوحِ فِـي أَنْفَاسِـهَا ... مَـا زَالَ أُغْنِيَـةً تَجُـوبُ بِحَـارا

فَاخْلُلْ بِرِفْـقٍ فِـي الحَنَايَـا ؛ إِنَّهـا ... عُوْدٌ يُمَـزِّقُ مِـنْ جَـوَىً أَوْتَـارا

عَزَفَتْ عَلَى جَمْرِ الخُدُودِ وَرَجَّعَـتْ ... نَغَمًـا قَـدِيمًا حَـرَّكَ التَّـذْكَارا

إِلْفَانِ فِي ثَوْبِ الهَوَى وَسْطَ الـدُّجَى ... غَارَتْ عَلَيْـهِ قَبْـلُ أَوْ هُـوَ غَـارا

غَابَــا بِأَحْــدَاقِ الغَــرَامِ وَحَلَّقَــتْ ... أَهْــدَابُ شَــوْقٍ تَنْسِــجُ الأَسْــتَارا

ذَابَــا بِسِــرِّ اللَّــهِ فِــي أَرْوَاحِنَــا ... أَنْفَاسِــنَا .. كَفًّــا تَــزِيْنُ قِفَــارا

يَا نِيْلُ مِصْرُكَ لَمْ تَزَلْ لَيْلَــى الهَــوَى ... تَطْوِي الدُّجَى .. تَسْتَنْطِقُ الأَسْــحَارا

مَنْ لِي بِنِيْلٍ فِــي الحَنَايَــا .. نَبْضُــهُ ... سَــكَنَ الفُــؤَادَ وقَبَّــلَ الأَغْــوَارا ؟

مَنْ لِي بِنِيْــلٍ كَــانَ قَبْــلُ مُسَــامِرًا ... هــزَّ الكــؤوسَ وبلَّــلَ الأوتــارا ؟

مَنْ لِي بِنِيْــلٍ كَــانَ فِــي شِــرْيَانِنَا ... دَمَنَــا الــدَّفُوقَ وَنبعنــا المــدرارا ؟

شَــتَّاه ثَغْــرٌ للجَــدَا .. أمواجــهُ ... جُــزُرٌ تُــدَوِّخُ فارســا مِغْــوَارا

جَثَمَتْ عَلَيْه مَرَاجِــلُ الوَجْــدِ التِــي ... قَصَفَتْ عَلَى طُوْلِ المَــدى الأَعْمَــارا

حَصَرَتْه فِــي شَــطَّيْنِ ضَــاقَا أَنَّــةً ... يَا ضُــعْفَ أَنَّــاتٍ تَــدُكُّ حِصَــارا !

مَاذَا جَرَى ؟ يا نِيْلُ مَاذَا قَدْ جَرَى ؟! لِتَعُودَ تَلْعَقُ مِنْ لَظَى أَحْجَارا

وَتَصِيْرَ فُلْكًا حَطَّمَتْه يَدُ الهَوَى مِجْدَافُهُ كَمْ عانَد التَّيَّارا !

مَاذَا جَرَى تُلْقِي بِشَطَّكَ نَفْسَهَا وَتَعَافُهَا ! مَا أَسْوَأَ الإِدْبَارا !

كَمْ حَاوَلَ الزَّمَنُ المُعَوْلَمُ جاهدا تَنْسَى هَواكَ وَتَبْدَأَ الأَسْفارا !

عَادَتْ وِشَايَتُه اللَّعِيْنَةُ خَيْبَةً رُدَّتْ عَلَيْه نِكَايَةً ..إِعْصَارا

يَا نِيْلُ عَدِّلْ مِنْ مَسَارِكَ إِنَّها بِكْرُ الغَرَامِ تُمَشِّط الأَقمارا

وامْدُدْ بِمَاءِ الوَصْلِ قَلْبًا لَمْ يَزَلْ يَرْعَى العُهُودَ وَيَحْفَظُ الأَسْرارا

٢٠٠٤/٩/٧

حين أنام في أحداق الوطن

بين صقيع الغربةِ
بين جحود الوطن اللافظ للأبناءْ
تصلبني الحسرةُ في الأحداقْ
فوق جراح القلب الموغل في الأحزانْ
حين يموت الحلم الضارب في الأعماقْ
الشارب من شريان العمر صغيرا كانْ
تلْتَفُّ الرعشةُ حول زوايا البدن الغارق في الإعياءْ

***

بين صقيع الغربةِ
بين جحود الوطن اللافظ للأبناءْ
أغفو ...
ألمح بوما فوق تلالْ

ألمح غربانْ
ألمح وطنا يتدلّى بين حبالْ !
أتكوَّمْ ..
أتسحَّبْ ..
أصحو ..
أسمع صوتا يملأ حوليَ كلّ مكانْ
يتشكّل شبْحا ..
يُصبِح مسْخا ..
يسكن في كل الأشياءْ

***

بين صقيع الغربةِ
بين جحود الوطن اللافظ للأبناءْ
أغفو ..
أتَمَلْمَل في شَفَتَيْ

تسقط دمعة رعب من عَيْنَيْ
تجْرَح فيّ
ترسُفُ في كفيّْ
تأكل من صَدأ الأحلامْ
تشرب من حُمم الأوهامْ
تسكن في أكفان القهر الثائر في الأعضاءْ

***

بين صقيع الغربةِ
بين جحود الوطن اللافظ للأبناءْ
أصحو ..
أصلِب متني ..
أنفُض عني ..
جوعَ الغربة حين ينزُّ من الشفتينْ
أصرعُ وهمَ الخوفِ الراجفِ في العينينْ

أسمع صوتي ..
أرقب خَطوي ..
في أحداق الوطن العاشق للإنسانْ
حين لثام الغربة يرحل عنّي
حين تراب الوطن الدافقُ يلثُم خدّي
يحضِن كفّي
أُغْمِض عيني
ثُمَّ أنامْ

٢٠٠٣/١٢/٥

أيا قدساه معذرة ...

أيا قدساه معذرة ...
فقد سقطت فنون الحرب من يدنا
وأتقنّا فنون العشق في أحضان ماجنةٍ
على كأس من الخمرِ
وجيش الغاصب المحتل يرتع في روابينا
ويلبس مسحة الطهرِ
فنحن هزيمة أخرى
إذا عدَّت هزائمنا !

***

أيا قدساه معذرة ...
إذا ما خانني قلمي
وقلت الشعر مذبوحا
بحزن بات يأكلني

فإن الشعر والكلمات ما كانا سوى سيفٍ
يردُّ الغاصب الباغي
ويرجع عزَّ ماضينا
يعيد البسمة البيضاء للأزهارِ ،
للأطفالِ ،
للغصنِ

***

فيا غصنا من الزيتون بات الآن مجروحا
وينـــزف فوق مسجدنا
ويتلو سورة الإسراءِ
" سبحان الذي أسرى "
يحاول أن يرى أملا
يسائل عن " صلاح الدينِ "
يطلب في الورى " عُمَرَ "
يحاول أن يرى أملا

يردُّ النار بالنارِ
ويمسح دمعة الحزْنِ
ويعلن حكمة الدهرِ :
بأن الحق ليس يُعَاد بالكلمات في أحضان مؤتمرِ

***

فيا قدساه معذرة ...
فلسنا نحن جيلَ النصرْ
فجيل النصر تعرفهُ
ظهور الخيلْ
وجيل النصر تعرفهُ
سيوف من قديم العمْرْ
وجيل النصر تعرفهُ
رمال الأرضْ
وجيل النصر تعرفهُ
ليالي القهرْ

فلسنا نحن جيل النصرْ
ولكن نصفنا " ليلى "
ونصف صار كـ " المجنونْ "
لهيبُ الشهوة الحمقاءِ يُشْعِلُ بيننا الحربَ
ولا عجبَ
فقد سقطتْ فنونُ الحربِ من يدنا
وأتْقَنَّا فنونَ العشق في أحضان ماجنةٍ
على كأس من الخمرِ
خلعنا مسحة الطهرِ !
خلعنا مسحة الطهرِ !

٢٠٠١/٤/٩

بين يديْ بغداد

بغدادُ ... يا بغدادُ يا مليكةَ العَرَبْ
بغدادُ... يا بغدادُ يا صواعقَ الغضبْ
يا صرخةَ العتابِ في عيوننا الخَطَبْ
يا سُحُبَ الشَّقاء في وطنْ
عن أهله اغتربْ
يا مرافئ " الرَّشيد " قد غدت تئنْ
من حملها السفاح في مراقص النغمْ
إذ يرتع الجرذان في منافذ الرحمْ
يا دمعةً مصلوبةً على جماجمِ النَّخيل حين دَمْدَمَ التَّلَفْ
وسافرَ الخرابُ في القِبَاب والسُّقُفْ
يا دجلةَ المبتورَ عن فُرَاته المقهورِ في هوامش الصُّحُفْ
وألفَ ألفَ لفّةٍ في عِمَامةِ النَّجَفْ !

هذا أنا ...

فارِسُكِ الوحيدْ

عن حوضِك المورودِ لا أحِيْدْ

سُتوقِي ... وخُوذتِي ... ومِدفعي المصنوعُ من دَمِي

أموتُ لا يموتْ ..

هكذا قيل لي !

وخلفيَ الجنودُ فى إطارنا العَمِي

يفترِشُونَ دربنا المهزومَ من بداية المقابلةْ

وقبلَ أنْ تَمَسَّ إصبعُ اليدِ الزنادْ

تمدَّدَ الحلقُومُ ثُمَّ عادْ

تمدَّدَ الحلقُومُ ثُمَّ عاد وانغلقْ

وحبةُ الرِّمالِ لا تزالُ تَنْفَلِقْ

ورُوحُنَا المكتومُ فى الضلوع راجفا شهيقُها

تصيحُ لا تروم غير شَهْـــقَةِ الرُّقَادْ

لِيُسْدَلَ السِّتارُ عن روايةٍ

حزينة البدايةْ

حزينة النهايةْ

طويلة المداولةْ

***

أشكُّ يا بغدادُ أننا عربْ

وأن ما يسيلُ فى عروقنا دماءْ

وأننا الفداءْ

حين تحين ساعة المناصرةْ

فهل قُوانا تستطيع أن تنازل العدو أو ترد أو تصد طلقةً

حتى آخر اللقاء ؟!

ونحن عيننا هواءْ

وكفنا هواءْ

وصدرنا المكشوف للهواءْ

يصطكُّ حين تبدأ المناورةْ !

أشك يا بغدادُ أننا عربْ

تزمجر الدماء فى قصورنا الوثيرةْ

فتختفي الجرذان حين تهلُّ المسرةْ
برقصة الدولار في مَرَابِضِ المؤامرة

•••

بغدادُ يا بغدادُ يا راياتنا المنكَّسةْ
(ماذا تفيد الكلمات البائسةْ ؟)
فكم تمادى صوتنا المنـــزوع من نخاع حبلنا الصوتيّ دونما جوابْ
يحذر الجموع من جحافل التتارْ
ويشعل النيران في عروشنا المكدَّسةْ
فاتهموا صوتنا المنـــزوع من نخاع حبلنا الصوتيّ دونما جوابْ
بأنه الرجوع للوراءْ
وأنه يحوم حومة الذئابْ
ليقنصَ العروشَ دونما عناءْ
وعندما جنكيز جاءْ
وحرَّكَ العروش من مكانها العَفِنْ
تساقطَ الذباب والخرابْ

تراجع الكبار تاركين ساحة النـــزال للصِّغارْ
ليدفنوا الوجوهَ والرؤوس فى مراسم النفاقْ
ولجُموا الوطنْ
وفتَّحوا الأبوابَ ،
كي يمر جيشهُ على الجماجم التى يشدُّها الوَثاقْ
ويضمنوا التَّويج فوق جثة الأمة المدنَّسةْ !!
ونحن فى دمائنا
ندور فى القفارْ
يلفُّنا الخرابُ والدَّمارْ
يلوكُنا البوارْ
نستعطف السماء أن تجود بالوطن !!
نستعطف السماء أن تجود بالوطن !!

٢٠٠٤/٨/٢٠

سقوط فارس

أوقفتهُ ــ ومدى التـاريخِ ــ أسـألهُ ... كيف انتهيت وأنتَ النورُ والأملُ ؟ !
فردَّ والدمع يُـدمي صـوتهُ خـبلا ... لو ينفع المرءَ دمعٌ سـال أو خبـلُ :
إني هوَيْتُ بسـاحٍ لسـتُ أعرفهـا ... فضاع حرفٌ هوتْ من بعدهِ جُمـلُ
تموت مـني المـنى والعـينُ ترقبـها ... ويسقط المجدُ نزفـا بعـده الأجـلُ
هوَيْت لمـا هـوى سـيفي بأوديـةٍ ... تعيش في دَجَل مـن خلفـه دجـلُ
هويت لما هـوى مُهـري ويسـحبني ... فوق التراب وعينُ الغـدرِ تكتحـلُ
هويت لمـا أبـاح الـدهرُ مملكـتي ... قوما إذا ما رأوا من جُنـدِل انجـدلوا
هويت لمـا هـوى نجمـي وأطفـأهُ ... بعد انتحار السما في أرضـكم زَلـلُ
هويت لما ارتضيتُ العـيشَ بيـنكمُ ... مُعلّقـا بجـدار الـوهم ابتـهلُ
لو أنني سقطت في السـاح ألـويتي ... إذ حاولت قـدمٌ فاغتالهـا الفَشَـلُ

أو أنني سقطت في الساح ألويتي ... ما بين ضربٍ وطعنٍ ..كنت أحتملُ
لكنها سقطت لما غدت صُورا ... يحلو بها القول لا يحلو بها الفعَلُ
كيف المعاش بأرض أهلها هَمَلُ ... تعيش ينخر فيها الجبن والزَّغَلُ [1]؟!
هذي الوجوه بتلك الدار أمقُتُهَا ... هذي الوجوه لأجل الإرث تقتتلُ
من يرفع السيف يوما من يهزهزهُ ... فمضربُ السيف أقعى فوقه الكسلُ ؟
من يرجع المهرَ تحتي بعدما هربَتْ ... عبرَ السنين وصرت الآن أرتجلُ ؟
من يرجع النجم يزهو في منازلنا ... وينسج الضوءَ صُبْحًا حيث ننتقلُ ؟
من يطفئ الرعب في عيني ويرجع لي ... عهدا به الذئبُ يرعى جنبه الحَمَلُ ؟
من ينفُضُ التُربَ عن وجهي وجبهتهِ ... ويَضْمِدُ الجرحَ علَّ الجرحَ يندملُ ؟

٢٠٠٢/٧/٢

١) الزَّغَل : الغِش .

زبانية السلام

ـــ أماه لا تتعجبي
أني غدوت اليوم بركانا أثور وأغضبُ
فلقد رأيت الحُلمَ يصرخُ بين أنياب البشرْ
فلقد رأيت الحلم ينـــزف تحت أقدام البشرْ
أماه آهٍ من بشرْ
لا قلب فيهم يستعرْ
لا عقل فيهم يدَّكرْ
لا عين فيهم تعتبرْ
خُشُب مُسنَّدة تموج ولا أثرْ

•••

ـــ أبيٌّ مالك لم تعد إبني القديمْ

الوجه مثل الوجه لكن قلبهُ شبح رجيمْ

ماذا جرى ؟!

الكون ماذْ ؟!

الكون غطّاه السوادْ ؟!

ماذا جرى ؟!

هل عمَّت البلوى البلادْ ؟!

•••

ـــ فرعون يا أماه عادْ

فرعون يا أماه في كل البلادْ

يستعرض الأطفالَ يبحث عن نَبِيٍّ

قالوا لهُ :

إن السلام وإن حفظ الأمن موقوف على قتل النَّبِيِّ

فإذا جميعُ الناس صاروا كالسَّبِيْ

كلٌ على كفِّ المخاوف ينتظرْ
جيشا يجيء مع الظلام فتُفتح الأبواب خوف المنتظرْ

***

ـــ أبيَّ مالك هل جننتْ ؟
فرعونُ مَنْ ؟
فرعون في يمٍّ غرقْ
ونبيُّ من ؟
عصر النبوات انسحقْ
قم يا بنيْ
هيا أفقْ
من سكرة الـــ ...

***

ـــ أماه لا ...
أبدا وربي ما جننتْ
بالله أقسم قد رأيتْ

هامان يدخل كل بيتْ
ويعود كفًا قد تلطّخ بالدماءْ
ليُقيْمَ فوق الذل قربانَ الولاءْ
أماه أختي مريم العذراء ترسُفُ ،
في قيود الذل في زمن السلامْ
ويشم ريح عفافها ــ أمي ــ ،
زبانية السلامْ
أماه آهٍ من وجعْ
يخشى زبانية السلامْ
أماه آهٍ من وجعْ
يخشى زبانية السلامْ

٢٠٠٢/١٢/٢

بالله كيف يكون طرحْ ؟!

الجذع ماتْ
والماء سُمٌّ في حلوق النخلِ ،
يفري وجهه المفرودَ ،
في كفٍّ تسامر جهلها الممدودَ ،
في عقل الفضاءْ !
والريح ما عادت رُخاءْ
والبوم عاود واستقر على رءوس النخلِ ،
يهزأ بالرجال وبالنساء وبالسماءْ
بالله كيف يكون طرحْ ؟!

***

بالله كيف يكون طرحْ؟!
والنخلة البلهاء ما زالت تعاندُ ،
حكمة التغيير في نخل يجفّفُ ،
خيرهُ طول البقاءْ

وتظن أن بجوفها الظمآنِ ،
طرحا لم يزل بكرا ،
ويحمل في ثقوب القشرة الحرساءِ ،
ما يجلو الصَّدَى
ويبل حلقَ الأرضِ بالماء الفُراتْ
ويردُّ ثوبَ العزِّ للعِذْقِ المُعَرْجَنِ [1] في العراءْ !

***

بالله كيف يكون طرحْ؟!
والنخلة البلهاء ما زالت تصرُّ ،
بأن عينيها ترى
ـــ رغم العمى
رغم انحسار الماء عنها
رغم انشقاق النخل أحزابا عليها

.....

١) العذق المعرجن : كل غصن له شُعَب ، والمراد به ثمرة النخل التي تقوَّس جزعها

رغم انفلات الأمر من يدها ،
وعودِ للوراءْ ـــ
طرحا يجيء على بساط الريح من نخل العماءْ !

***

الجذع ماتْ
والماء سُمٌّ في حلوق النخلِ ،
معدومِ الرجاءْ
لا طرح إلا باقتلاع النخلِ ،
معدوم الرجاءْ
ويرشُّ وجه الأرض بالبذرِ ،
السماويِّ النداءْ
ويرشُّ وجه الأرض بالبذرِ ،
السماويِّ النداءْ

٢٠٠٥/١/٥

يا نيل

يا نيــل مالــك لا تجيــب تســاؤلي ... أدَهَاكَ من خطْب الزمان سُــكاتُ ؟!

يا نيــل مالــك لا تجيــب تلــهِّفي ... وأنــا المُتَــيَّم والضــلوعُ لظــاتُ

يا نيل يا وجعَ المحــبِّ وأنَّــة الــــ ... ـبُسَطَاء تَسْــحَل وجههــا العــبراتُ

يــا نبــع حــبٍّ في الزمــان نَهُــزُّهُ ... تسَّــاقط القطــرات والقطــراتُ

يــا دافــع المجــداف حــين يعوقــهُ ... عن حلم دفعتــه الطــروب حصــاةُ

عيناك كنــتُ إذا ادلهَمــتْ فــرحتي ... وطغى الزمــانُ وزُلزلــتْ جنبــاتُ

سلســالُ عطــفٍ للفــؤاد بحضــنها ... تشدو الطيور ، وتــرقص النســماتُ

ماذا أصابك لم تعُد حضــني الــذي ... مسَّ الفــؤادَ فرفرفَــتْ نبضــاتُ؟ !

وطفقتَ يرعى في الضــفاف يــدُكُّها ... وجــع الســنين وحســرة وشَــتاتُ

وتصدَّع الصــدر الحنــون بموجــةٍ ... وَأَدَت بــراءةَ هُــدْبها النكبــاتُ

هل كان لــون مياهــك الفضِّــيُّ إلا ... واحــةً في ظلــها البســماتُ ؟!

هل كان خَطْوُك في الحيـاة مُجَـدَّدا ... إلا ليحيـا في النفـوس مَـواتُ ؟!
أيظـل صـوتكَ في الحنايـا مُقْـبرا ... وعلى ضفافك تُنـهك الحرمـاتُ ؟ !
أتظـل تبكـي والـدموع عزيـزة ... في أزمن كثـرت بهـا الأزمـاتُ ؟ !
مـزِّق رداء الصـمت لملـم أدمعـا ... ترجـو الحيـاةَ ليسـتفيقَ سُـباتُ
واسكب بربك من فيوض الحبِّ فـو ... ق الجدب تجثـو حولـه الأمـواتُ
ماءٌ يفيض على النفـوس فـإذ بهـا ... مـن بعـد قَفْـرَاء الحيـاة حيـاةُ

٢٠٠٤/٨/١

إفـاقـة

يـــا قلـــب يكفـــي ألمْ وانظـــر إلى حالـــكْ
تســـير ســـيرَ الهَـــرِمْ وذِلَّـــةَ النَّاسِـــكْ
هـــذى حيـــاة العـــدمْ ومـــن بهـــا هالـــكْ
فليلـــها مـــن نـــدمْ وصـــبحها حالـــكْ

•••

يـــا قلـــب يكفـــي شـــجنْ يجشـــو بأعتابـــكْ
فـــانفض غبـــار الوســـنْ مـــن بـــين أجفانـــكْ
واقطـــع خريـــف الحَـــزَنْ وانثـــر علـــى بابـــكْ :
حلمـــا ســـقاه الحســـنْ يهفـــو لأحضـــانكْ

•••

يـــا قلـــب هيـــا انطلـــقْ مـــن طـــوق أحزانـــكْ
فـــالعمر تحـــت الأُفُـــقْ يجـــري بأيامـــكْ
فـــاترك ظـــلام الغســـقْ وانظـــر لإصـــباحكْ
واســـلك طريـــق الـــودَقْ في ري أزهـــارِكْ

...

أدِرْ كـــؤوس المـــنى واســـكب بأقـــداحكْ
والـــثم زهـــور الـــرُّبى في ظـــل أدواحـــكْ
هـــذي طيـــور الـــدُّنى تســـعى لإنشـــادكْ
فـــانفض غبـــار الكـــرى واســـمع لألحانـــكْ

٢٠٠٢/٢/٢٥

عُدْ واعزفْ

أخـــي إن ضـــاقت الـــدنيا على وُسْـــع بأحلامـــكْ
وبـــتَّ تجـــرَّعُ الأحـــزا نَ في وادي المـــنى الهالـــكْ
وضـــاعت في ظـــلام الكـــو ن أصـــداءٌ لأنغامـــكْ
وأمســـى صـــوتك المقهـــو رُ مشـــنوقا بأحبالـــكْ
فـــإن النـــور رغـــم كـــآ بـــة الـــدنيا بأهـــدابكْ

***

تأمـــل في شـــعاع الشمـــ س مزهـــوًّا بأكوانـــكْ
يبـــيح حمـــاه مغتبطـــا وإن يغـــرُب بأصـــفاركْ
أيومـــا ضـــجَّ مـــن نـــدمٍ وقـــرر هجـــر أوطانـــكْ ؟!
تأمـــل في مســـير المـــا ء مـــن عهـــد لأزمانـــكْ

أيومـــا ضـــج مـــن كمـــدٍ لطـــول مســـيره الحالـــكْ ؟!
تأمـــل في عيـــون الزهـــ ـــر فوّاحـــا بأدواحـــكْ
أيومـــا ضـــج مـــن عطـــرٍ لبـــاغٍ كـــان أو ناســـكْ ؟!

***

فـــلا تجـــزع ولا تقـــنط بـــرغم الضـــيق لـــو صـــابكْ
وقـــم وانفـــض غبـــار اليـــأ س .. واجمـــع كـــل أوتـــاركْ
وعُـــد واعـــزف ولا تعـــزُف تعـــد روح لأوصـــالكْ

٢٠٠٢/٧/٥

اعتصم بالله وانفر

يـــا أخـــي في الله صـــبرا ... هـــذه الـــدنيا نجـــومْ
إن تمـــادى الظلـــم فـــاعلم ... أنمـــا الله حلـــيمْ
إن نصـــر اللهِ آتٍ ... قالـــهُ نـــصٌّ حكـــيمْ
فاعتصـــم بـــالله وانفـــرْ ... تســـتعد نجـــم الحيـــاهْ

•••

يـــا أخـــي في الله هـــذي ... ســـنة المختـــار تُخـــبرْ
أنـــهُ مهمـــا تعالـــت ... هامـــة الكفـــار تُنحـــرْ
هـــذي بـــدر وهـــذي ... بعـــدها حطـــين تفخـــرْ
فاعتصـــم بـــالله وانفـــرْ ... تســـتعد هـــذي الغَـــزَاهْ

•••

يـــا أخـــي إن عـــاد طفـــل مـــزّق الجـــوعُ حشـــاهْ
يرتمـــي في حِضـــن أمٍّ جـــفَّ بـــالحزن عطـــاهْ
واســـتحال العـــيشُ قـــبرا مُوْحِشـــا يرجـــو نجـــاهْ
فاعتصـــم بـــالله وانفـــرْ تســـتعد طـــوق النجـــاهْ

***

يـــا أخـــي إن طـــاب زرع كـــم روينـــاه ســـنينْ
وغـــدا ـــ والعـــين زهـــو ـــ درَّةٌ فـــوق الجـــبينْ
وأتتـــهُ ريـــحُ بطْـــشٍ تمـــلأ الكـــون أنـــينْ
فاعتصـــم بـــالله وانفـــرْ تســـتعد درَّ الجبـــاهْ

***

يـــا أخـــي إن ضـــقت ذرعـــا وظننـــت الشَّـــطَّ ضـــاعْ
وانكفـــا صـــوت لحـــق وارتقـــى ســـقط المتـــاعْ

وســـــفين الحـــــق غاصـــــت تحـــــت أقـــــدام الرعـــــاع
فاعتصـــــم بـــــالله وانفـــــرْ تســـــتعد شـــــط الحُـــــداة

***

يـــــا أخـــــي هـــــذي طريـــــق إن تطُـــــل حتمـــــا ســـــنبلغْ
إن يطـــل ليـــل فبعـــد الـــ ـــ ليـــل فجـــرٌ بـــات يبـــزُغْ
ينشـــــر النـــــور ويمحـــــو فتنـــــة بالشـــــر تنـــــزَغْ
فاعتصـــــم بـــــالله وانفـــــرْ تســـــتعد فجـــــر الـــــدُّعاة

٢٠٠٢/٣/٢٤

زهرة المنى

أنـــتَ كـــالطير يـــا فـــؤادُ فـــلا ... وقـــتَ للْهْـــوِ أو كَـــرَى الكَسَـــلِ
هـــذهِ زهـــرةُ الْمُنَـــى فَتَحَـــتْ ... كِمَّهَـــا في مَبَاسِـــمِ العَسَـــلِ
فارتشِـــفْ مـــن ثُغورهـــا قُـــبَلا ... يمـــلأُ الـــنفسَ بلســـمُ القُبَـــلِ
تتبـــدَّى فراشـــةً رقصَـــتْ ... في كـــؤوس المُـــدام والغـــزلِ

***

أنـــت كـــالنجم في الســـماء بَـــدَا ... تنشـــر النـــورَ في دُجـــى السُّـــبُلِ
مـــن نُعَـــاسِ المَســـيْرِ تُوقِظُهَـــا ... مـــن مَـــوَاتِ القلـــوب والمُقَـــلِ
حُلـــوةٌ كـــالربيع في أَلَـــقٍ ... مـــن بـــديع العطـــور والحُلَـــلِ
عذبـــةٌ كالنَّـــدى مـــتى ظهـــرتْ ... في وريـــف الخـــدود والخُصَـــلِ

خلتَهـــا والمـــنى لهـــا سُـــفُنٌ جنـــةَ اللهِ في الفَضَـــا الخَضَـــلِ
وشوشـــاتُ النَّســـيم في فَـــنَنٍ مالئـــاتٌ كـــأسَ الهَـــوَى الثَّمِـــلِ
وشمـــوسٌ نامـــت علـــى وَلَـــهٍ عبقـــريٌّ في غيبـــة الرُّسُـــلِ
تحضِـــن النِّيْـــلَ في رُبَـــى شـــغفٍ شـــفَّها طهـــرُ الحُـــبِّ والخَجَـــلِ
وليـــالٍ في عينـــها قَمَـــرٌ ســـابحٌ في صَفْصَـــافَة الأمـــلِ

***

يـــا فـــؤادي هنـــا لنـــا وطـــنٌ ســـرِّح الطَّـــرْفَ في رُبَـــى الظُّلَـــلِ
نســـمةَ النيـــل تَلْقَهَـــا عبقـــا ســـرمديًّا يَزِيْـــدُ في الأجَـــلِ
وجمـــالَ النفـــوس في شَـــرفٍ مـــن صـــفاء الأفكـــار والعمـــلِ
يغســـل النـــبض في القلـــوب فـــلا يعـــرف القلـــب خدعـــة الحيـــلِ

٢٠٠٤/١٠/٩

إليكِ ... عصافير عمري

إليـكِ .. إليـكِ عصـافيرَ عُمـري وأنشـودةَ اليـوم للمنتظَـرْ
تـرفُّ النجـوم الـتي في السـماءِ وتهفـو الشـموس ويهفـو القمـرْ
وهـذي الزهـور الـتي في الربيـعِ تقبِّـل خـدَّ الصـباح العطِـرْ
وتبسُـم للنـور بـين الحقـولِ وتفـرح للطـير وقـت السَّـحرْ
وتنسـج مـن عبقـريِّ الفنـونِ مـن المسـتحيل ومـا قـد خطَـرْ
حـدائق حـبٍّ تغلّـف عمـرا يـزفُّ إلى الكـون حلمـا نضِـرْ
ويحمـل في كمِّـه المسـتفيقِ دروب الترقـي بتلـك العُصُـرْ

...

إليـكِ .. إليـكِ عصـافيرَ عمـري وأنشـودةَ اليـوم للمنتظَـرْ
إليك .. إليـك وفي العمـر بعـضٌ يتـوق إلى بعضـه المختصَـرْ
سكبت الجـبين لـيروي الـدروبَ يزلّـلَ منـها العسـير الـوعرْ
وفجّرت مـن كـل نـبض طهـورٍ ينـابيعَ عـيش بشـتى الصـورْ
وأحييـتُ دهـا ربيـعَ الأمـاني وأودعـتُ فيهـا قـوايَ الأخَـرْ
لتجمـع مـن نِمْنِمَـات الحيـاةِ خيـوط الحيـاة وروح القـدَرْ
وتعـزفَ مـن دنـدنات المسـيرِ وجـودك بـين عيـون البشـرْ

***

٢٠٠٥/٣/٢١

ستعود أصوات البلابل

يا أمَّـةً في الكـون تـاه نشـيدُها ... وتَسَـرْبَلَتْ بمذلَّـةٍ وهـوانِ
وتكالبـت كـل الـذئاب تـذيقها ... كأس التَّشَـرُّد بعـد طـول أمـانِ
ورمتْ حضـارتها العريقـةَ أسـهما ... رِيْشَتْ بحقـدٍ مـن دمـاءِ جَبـانِ
لا تسـتنيمي للمذلـة والـرَّدَى ... واستبشـري خـيرا بعـودِ ثـانِ
سـيعود مجـدك شـامخا متلألئـا ... يشـفي غليلًـا كـاويَ الأبـدانِ
فالجيـل آتٍ لا محالـةَ حـاملا ... في قلبـهِ فيضـا مـن الـرحمنِ
سيُقيم نـارًا في الأُلى ضَـمَروا بـهِ ... في غيبـة فُقِئَـت بهـا العينـانِ
سـيحطّم القيـد الـذي في دربنـا ... وضـعته جُـرْذٌ في حمـى شـيطانِ

***

من هاهنا ستُبَدَّل الأحـداثُ في الأزمـانِ
من هاهنا والشوق يحبو حبوة الصَّـدْيانِ
أرنو بعينٍ ملؤهـا فخْـرٌ لحصـن أمـانِ
أشدو بأغنية الحنين بجلسـة الإخـوان :
أنت التي في خاطري مهما يُغـلُّ لسـانِي
تبقين نَفْحًا للـورى تـبقين في الميـدانِ
تبقين دومًا قِبْلَةً تلـهو بـذا الشـيطانِ
فأرى الوجودَ وقد رسا في شطه الـشقلانِ
خلقـا جديـدا زيَّنتـهُ أجمـلُ الألـوانِ
وشدتْ بلابله العتيقة أعـذبَ الألحـانِ

****

فلـــئن تجرَّعـــتِ الحـــوادث عَلْقَمَـــا وتكالبت حقـــدًا قـــوى العصـــيانِ
ولـــئن تبـــدَّد في الحيـــاة رجالنـــا بـــين المُكَفَّـــن والســـجين العـــانِي
ولـــئن صـــبرنا واحتملنـــا مُنْكَـــرا مـــن كـــلِّ أفَّـــاكٍ ومـــن غـــيلانِ
ولئن تأسَّـــدت الـــذئاب وأشـــرعت في قنصـــها ...للـــدِّين والـــدَّيَّانِ
سيضيء فجر الحـــق حـــرًا مُشْـــرِقًا وتُزَلْـــزَل الأكـــوانُ في الأكـــوانِ
وتعـــود أصـــوات البلابـــل ثـــرَّةً تشـــدو نشـــيدَ العـــدل والإيمـــانِ

٢٠٠٣/٢/٣

الميلاد المرتقب

يا أيها الطفل المرابِضُ في الرَّحمْ
لَمَ لَمْ تجيءْ ؟!
من أخَّرك ؟!
من ربع قرنٍ والسماء تزف بشراك .. ابتدئْ
هذي بلاد العزِّ فوق الجمر ترقب مقدمكْ
يا والدا وما ولدْ !
يا مالكا وما ملكْ !
هذي بطون نسائنا
فاختر لحملك بطنهُ
وإذا النساء عقمن فاختر من تشاء من الرجالِ ،
فكلنا رهن الإشارة من يدكْ

***

يا طفلنا المرجوَّ كالنَّفَس الْمُحَشْرَجِ في الوترْ
مازال كل رجالنا حول العقائق تنتظرْ
وبكفها المقطوع تحمل شملتكْ
مازال كل نسائنا حول الأسرَّة تنتظرْ
وبقلبها الملهوف تدعو مُوْجِدَكْ
مازال حَبُّ ترابنا حول السواقي ينتظرْ
وبحلقه الظمآن خطَّط منـــزلكْ

***

يا طفلنا المرجو كالحلم المعاود في السَّحرْ
قالوا إذا ..
ـــ خَسَف القمرْ
مات الشجرْ
جاء الغمام بلا مطرْ
وأتى دخان من شقوق الطين " خصخص " دربنا
وخرائب الألباب تقذف بالفكرْ

والليل والإصباح كالفرس الذي مُنع السباق بلا كِبرْ
وتقوَّس الخطُّ المسافر في جبين الشيخ يُعمي رؤيتهْ
وطغى المشيب على الشباب وهم بطور المبتدأ ــ
قالوا لنا ..
هذا أوان الطلقة الكبرى وميمون النبأ
فاجمع بعزمٍ قوَّتكْ
واركل برجلك كَسَّرَنْ قيد الحَسَكْ [1]
وابعث صراخك في الفضاء ممزقا ثوب الخَلَكْ
واطوِ البلاد وحرِكَنَّ بها الثرى
واسكب عليها من مياه العزِّ تعنُ للمسكْ
وتجد بخير لم يزل كنـــزا دفينا يختبئْ !

٢٠٠٥/١/٢٩

.....

١) الحسك : نبات له ثمرة خشنة .

على أوتار حطينَ

هنـ ـا كـم قامـت الـدنيا تغـنـي للمضـحينا
لمـن أشـواقهم نبتـت تجـدّد يـوم حطينـا
هنـا شـعب يمـوت الآ ن تضـحية ليحيينـا
فيـا طغيـانُ لـن تهنـا بعـيش في روابينـا
فكـل ثمارنـا أصـحت قنابـل في أيادينـا
ونـبض دمـه قنـا أمسـى لهيبـا ماضـيا فينـا
وكـل رجالنـا نبتـت على كرسـيّ " ياسـينا " [1]
وكـل صـغارنا هبّـت على الأعـداء " شـاهينا " [2]
وكـل بناتنـا صـارت " وفـاء " [3] مـن أسـامينا

.....

١: الشيخ أحمد ياسين قائد حركة حماس.

٢: نوع من الطيور الجارحة ، من جنس الصقر .

٣: وفاء إدريس أول فدائية فلسطينية .

فإن تختل على الدنيا ... بطش فاق " نيرونا "[1]

وتشربْ نخب مجزرة ... وتحرقْ ثَمَّ زيتونا

وبثْنا نجْرع الآلا ... م زقُّوما وغسلينا

وبعض من عروبتنا ... يجيد اللهو تلوينا

وبعض بات مقهورا ... ويعجز أن يداوينا

ومات السيف مخنوقا ... على خصر لحامينا !

ويضحك قارئ الأخبا ... ر إذ بالنعيّ يرثينا

كأن القلب من حجر ... وذاك الوجهَ عادينا

فإن رُفاتنا شوق ... ليوم سوف يحيينا

به للمجد أغنية ... تحطّم قيد صهيونا

فإن أدمنتنا قتلا ... فلن تُودِي أمانينا

.....

١) قائد حربي من العصور الوسطى اشتهر بالبطش ، وإليه ينسب حريق روما .

سـنبقى في ربـوع القـد س مصـ ـباحا لأهلينـا
سـنبقى في ربـوع القـ ـد س سـنبلة لوادينـا
سـنبقى في ربـوع القـ ـد س زيتونـا ونـورينا
سـنبقى في ربـوع القـ ـ س أغصـانا بسـاتينا
سـنبقى في ربـوع القـد س للـدنيا رياحينـا
سـنبقى في ربـوع القـد س أطيـارا مُغنينـا
ونعـزف لحـن عودتنـا عـ ـى أوتـار حطينـا

٢٠٠٢/٣/٢

رسالة من القدس ...

لـــتجن الآن مـــا اقترفـــت يـــداكا ... ولا تجـــزع فـــبعض مـــن جَنَاكـــا
وأول مـــا يكـــون الســـيلُ قطْـــرٌ ... ضـــئيل ثم يعـــدوهُ ضِـــناكا [1]
فشد ما شئت مـــن جُـــدُر حصـــونا ... فلن تنجيـــك مـــن ســـيلٍ دهاكـــا
ولـــن تبقـــى بهـــذي الأرض يومـــا ... وإن قبضـــت علـــى يـــدها يـــداكا
فكـــم مـــن ظـــالم أغـــراه ظلـــم ... وظـــن بأنـــه بلـــغ السِّـــماكا
وحـــاول أن يكمـــم صـــوت حـــق ... وعاثـــت في القـــرى يـــده انتـــهاكا
ولمـــا هـــب صـــوت الحـــق يعلـــو ... تضـــاءل حجمـــهُ وغـــدا شِـــراكا
فقـــدِّم مـــا تشـــاء اليـــوم واحـــذر ... فمن جنس الفِعـــال يكـــن جزاكـــا
فســـيل دمائنـــا يغلـــي أوارا ... ويصـــرخ ظامئـــا يبغـــي دماكـــا
وفي بُقيـــا رمـــاد العـــزم عـــزم ... تـــدافع واثبـــا يمحـــو خطاكـــا
سيخرج مـــن لهيـــب الحـــق ســـيف ... يلـــوك الغاصـــبين ولـــن يُلاكـــا

.....

١) الضِّناك : الضخم .

يعيـد الطـير في الأكـوان يشـدو نشيدا كـم عـلا يومـا سَـمَاكا :
أقدسـاه الأسـير غـدا ترانـا نفك الأسـر نأسـر مـن سـباكا
نعيـد الأرض ميراثـا لقـوم تسـيل دمـاؤهم تـروي ثراكـا
وتسري في شـغاف الأرض تطـوي سـنين الجـدب تـرقص في رُباكـا
فيبسُـم في عيـون الأهـل فجـرٌ علـى الأهـداب يحملـهُ نـداكا
ويملأ ذي الشـعاب وذي الـروابي شعاعُ النـور قـبْسٌ مـن هُـداكا
ويعلن في مـدى الأكـوان حُـرًّا : نـداء الله مـا أحلـى نـداكا !
فـإن الأرض رغـم الظلـم حـقٌّ يعـود إذا بَـذَلْتَ لـهُ دِمَاكـا

٢٠٠٢/٦/٢٠

القدس تقول لأختها بغداد

لا تُسْلِمي الأمر يا بغـدادُ للعُـرْبِ ... لن يفعلوا أبدا شيئا سوى الشَّـجْبِ
كم قمـةٍ جمعـت بـالأمس ألويـة ... من خيرة العُرْب من شرق ومن غربِ
كالعهد دوما بهم لا شـيء يجمعهـم ... غيرُ اختلافِ الرؤى والشَّدِ والجـذبِ
لا تُخدعي فيهمُ من حسـن ثـوبهمُ ... فالحسن للفعل ليس الحُسْن للثـوبِ
هم كالدُّمَى في ثياب المكـر تقـذفهم ... فوق الشعوب أيادي البطش والنهبِ
لا يعرفون سـوى عـرشٍ ومملكـةٍ ... لها يبيعون كـلَّ الأهـل والصَّـحْبِ
كم عاينت دمنا في الكـون أعيـنُهم ... هل حرَّكت أحدا من خيرة العُرْبِ ؟!
صـوت المـآذن في أرجـاء قبتنـا ... يشكو وصـرختهُ ترتـدُّ في الجَنْـبِ
مواكب الشهدا في أرضنا انتفضـت ... عزَّ النصير لها والعـرب في جُـبِّ !
فالأمر أمـرك يـا بغـدادُ وانتبـهي ... فالغدر سهم وكم قد جاء من قُـرْبِ

يا درة المنصـــور والأفـــلاك تشـــهدهُ يَشيد مجدا علا والكـــون في غيـــبِ
لا تسلمي الأرض للغربـــان تُشـــربنا حُلْوَ الكلام فنجني علقـــم الشُـــربِ
ثوري على البطش والإرهـــاب وانتفضـــي لا يدفع البطش إلا ثـــورة الشـــعبِ
ولتأخذي الدرس من أحجار عزتنـــا درس الكفاح عِيانا ليس مـــن كُتُـــبِ
ولتغسلي الوجه مـــن دنيـــا مُزَيَّفَـــةٍ لا طُهْر فيها سوى التقديس للذنبِ !
ولتُشْعِلي النَّفْطَ علٌ الـــنفط يُســـعفنا رغم السواد بصبح ضاء من شُـــهْبِ
ولتحملي التاريخ في الأحشاء واحتملـــي طلق المخاض لتحيـــا أمـــة العُـــرْبِ

٢٠٠٣/١٠/٣

صباح جديد

صـــباح جديـــد .. صـــباح جديـــدْ يُطِلُّ على الكـــون في ثـــوب عيـــدْ
صـــباح بشـــوشٌ إلينـــا يعـــودْ يُجـــدِّد حـــالا قـــديما جديـــدْ
صـــباح كـــريم يضـــمُّ الحيـــاةَ سهولا .. جبالا.. حقـــولا ..وبيـــدْ
صباح يُـثير الـذي كـم تناسـى بزحمـة هـذي الحيـاة الجليـدْ !
صـــباح يتـــرجم معـــنىً وحُلمـــا تـــوارى بقلـــبٍ أســـير القيـــودْ
صـــباح يـــردِّد لحـــن الخلـــودِ ويمـــلأ ذاك الوجـــود الوجـــودْ

***

صـــباح جديـــد .. صـــباح جديـــدْ يُطِلُّ على الكـــون في ثـــوب عيـــدْ
صـــباح يـــداوي جـــراح العليـــلْ يُقيـــل عِثـــار الْمُعَنَّـــى الكليـــلْ
صـــباح يضـــيء زوايـــا ظـــلامٍ يُغطّـــي بهـــاء الحيـــاة الأســـيلْ
ويجتـــثُّ هَمّـــا وغَمّـــا ويأســـا ويبـــذر نـــورا وحلمـــا جميـــلْ

فيـــزغ فجـــرٌ بعـــين الســـماءِ رويدا .. رويـــدا .. مهيبـــا جليـــلْ
ويُســـفر وجـــه نـــديٍّ صـــبوحٌ كوجـــه الطفولـــة بـــين الحقـــولْ

***

صـــباح جديـــد .. صـــباح جديـــدْ يُطِلُّ على الكـــون في ثـــوب عيـــدْ
صـــباح يعيـــد ابتعـــاث الحيـــاةْ كـــأول عهـــد لهـــا في الحيـــاةْ
بقـــاءً .. صـــفاءً .. بهـــاءً .. جمـــالا تَجَلَّـــى عليـــهِ جـــلال الإلـــهْ
فكـــان الجمـــالُ جمـــالُ الحيـــاةِ كلحـــن لطـــير شـــدا في عُـــلاهْ
يَمُـــرَّ فيرهـــف سمـــعُ الأديمِ يـــداعب تلـــك النَّـــما في دعـــاهْ
فيـــورق حلـــم وليـــد جديـــدٌ تـــروِّى صـــغيرا بمـــاء الجبـــاهْ

٢٠٠٢/٣/١٥

يا رفاق الحق هَيَّا

أيهـــا الطـــاغون مهـــلاً أشرقت شمـــسُ النـــهارْ
ما لقيد الـــبطش جهـــدٌ يمنـــع النـــورَ انتشـــارْ
إنـــه البركـــان يصـــحو بعـــد أن تمَّ انصـــهارْ
هكـــذا الـــدنيا لـــدينا كلُّ نـــور كـــان نـــارْ

***

ارفعوا القضـــبان عنَّـــا إننـــا نهـــوى الحيـــاةْ
أبعدوا السَّـــجان عنَّـــا لم نعُـــد نُحْـــني الجبـــاةْ
ها هو الطوفان يَهْمِـــي يمتطـــي أنـــفَ الطُّغـــاةْ
يبتدي عهـــدا جديـــدا يمـــنح الـــدنيا قـــواةْ

***

ارفعوا القضبان عنّا قد سَئِمْنا الموندا
أبعدوا السَّجان عنّا قد مللنا الملحدا
مزّقوا الأستار إنا قد بدأنا المشهدا
ونسجنا الحق نورا ونثرنا العسجدا

***

انظروا ذاك الشجرْ واسمعوا همس الغصونْ
وارقبوا وقع المطرْ تعلموا سِرَّ الحنينْ
مزّقوا تلك الأُطُرْ جفّفوا دمع العيونْ
يا رفاق الحق هيَّا فحياة الحر دِينْ

***

يا رفـاق الحـق هيَّـا قد أتى طوفـان نـوحْ
وسـفينُ الله تطفـو فـوق أشـلاء تَنُـوحْ
في طريق النـور تمضـي تَنْظِم الكـون الفسـيحْ
يا رفـاق الحـق هيَّـا نبـدأ العهـد المليـحْ

٢٠٠١/٢/٨

لا مؤتمر.. لا صوت إلا للحجرْ

قدساه قومي وانتشي
لا يستبدُّ بكِ الأسى
ها هم صغارك أطلقوا
صوت الحجارة من قيود العجزِ ،
قومي واكتسي
بيض الثياب واحتسي
كأس الحياة واصدحي
فاليوم يوم الملحمهْ
ما عاد يكفي أن نظل العمرَ نبكي فانزعي

ثوب الوهَنْ
ها هم صغارك غيَّروا شَكْلَ اللّغمْ
نسجوه من رُوْحٍ ودَمْ

***

قدساه قومي واحملي الزيتون قومي وابدئي
زرع اللّغمْ
فاليوم يوم القنبلهْ
لا صوتَ يُسمع غيرُ صوت القنبلهْ
لا نصرَ يُعرف غيرُ نصر القنبلهْ

***

قدساه عاد صلاحك المنشودُ ،
قومي حطّمي سور الحزَنْ
فلكم تمنَّيْتِ المعاد وقد أتى
في صوت طفل غيَّبته المِشنقهْ :
لا مؤتمرْ

لا مؤتمرْ
لا صوت إلا للحجرْ
لا نصر إلا للحجرْ

•••

فلتأخذي عيني حجرْ
ولتأخذي قلبي حجرْ
ولتبدئي رَمْيَ الحجرْ

٢٠٠١/٧/٦

إنـهم بـاقون

لا تحسبي
أن الذين يدفنون في التراب ميتونْ
أو أنهم هناك غائبونَ ،
عندما عرائس التحرير تنتشي
ويرقص الرصاصُ في ابتسامة البنادق التي
عيونها المدى
وغدنا الجسورْ
يعود كالزهور حالما على انتعاشة العيونِ ،
حين تستحمُّ في دموع الفرْح بعد طول نزفها
وتحتوي الفضا

***

لا تحسبي
أنهم هناك غائبونْ
همُ الكواكب التي تزيِّن السما

هُمُ الذين بَرْعَمُوا ، وسَنْبَلُوا ، وشكّلوا ملامح الصغارِ ،
في ترابك الذي ،
يعانق السَّنا
هُمُ السيوف ، والرماحُ ، والدروعُ ، والخيولُ ، والجسورُ ،
في انتفاضة الثَّرى
هُمُ الضفائر التي تطايرت ،
على جبين الريح حينما ،
هفا الفدا
وعطّرت بكارةُ الربيع والهوى ،
بكارةَ المدى
هُمُ الهواء بعدما استدار عن رئاتنا ،
زفيرنا المشنوق في مرارة الرَّدى
وودّعت قلوبنا الأسى !

***

لا تحسبي
أنهم هناك في التراب ميتونْ

لكنهمْ

ـــ وإن بدت شواهد القبورِ ،

كالخلوق شقّها الظما ـــ

في حقائب الصغار عندما ،

على حروف الدرب يبدءون يدرُجُونْ

في سنابل الحقول عندما

لواقح الرياح تلقي سرَّها ،

على هوادج الزمنْ

في سواعد البناء عندما

تعتلي الرءوس بالفؤوس ثم تنحني ،

على ثغور الرمل تفتُق الحقولْ

في موائد الطعام عندما

يلفنا الحبورْ

في صوتِنا الذي يُطِلُّ كالهلال يبتدي الفصولْ

في غفونا ،

عندما ،

عيوننا ،
تنام في عيون الأمن تحضن الوطنْ
وروحنا التي تتوق للسَّما
تعانق المنى !

٢٠٠٤/١١/٥

سيعود يرتفع اللواء

لا تحزني ..
إن تسقط الأمجاد تحت سَنَابكِ الوَهَنِ
ويُمَزَّق التاريخُ كلَّ مُمَزَّقٍ
وتعُدْ عصور الجهل والوثَنِ
وأصابع الجلاد تفقأ عمرك المحصورَ ،
بين الجُبْن والوسَنِ
وأشاوسُ الخذْلانِ تُغْضِي طرفها ،
وتبيع عرضك دونما ثَمَنِ
والنجمة الزرقاء تمرقُ ،
في نسيجكِ ،
تجرح الدمعَ المعانقَ ،
آهَةَ التَّسْبِيْحِ فوق مآذن الوطنِ

وعلى رصيف الأمنيات نمد كفًا إثر كَفْ
بالأمس جادت دون كَفْ
تتبرأ الطرقات منّا
تتجنب الدنيا يدينا
كالسامري وقد طُوِى
في دفتر النسيان والدِمَنِ !

***

لا تحزني ...
فشهيدك الطيّار جاءْ
في كفّه اليمنى سيوفُ العزِ ،
منْ صُنْعِ السَّماءْ
في كفه اليسرى اللواءْ
وعلى الجبين يشُعُّ نورُ اللهِ ،
يرتسِم الوفاءْ

والفجرُ يُورِقُ كلّما يخطو ،
ويشتدُّ الرَّجاءْ
وجماجم اليأس المكدَّس في توابيت البلاءْ
تصحو وتصنع من دماء العجزِ ،
ألوان الفداءْ

***

لا تحزني ..
فغدا سيرقص في عيون صغارنا
أمل نَمَاه الصبر في رحم الشقاءْ
لا تحزني ..
سيعود يرتفع اللواءْ
حتى يُقَبِّلَ في السماء نجومَها ،
فتدرُّ من لألائها
وطنا طواه الدَّهر في كهف الفناءْ

ويعود يرتفع اللواءْ
ويشده المعراج في أفق من النور المبينْ
وعلى جناح بُرَاقه المختال جوَّاب السنينْ
تتَّابع الآيات " سبحان الذي .. "
فتعود رنَّات، الصَّدى
حيث المدى
أفق تمدَّد واهتدى
ويظل يرتفع اللواءْ
ويظل يرتفع اللواءْ

٢٠٠٥/١/٣

نبذة عن الشاعر :

- محمد حافظ حافظ محمد .
- من مواليد القليوبية .
- حاصل على ليسانس دار العلوم .
- يعمل حاليا مدرسا للغة العربية بالتعليم الثانوي .
- نشرت بعض قصائده في الصحف والمجلات المصرية .
- عضو بجمعية رابطة الأدب الحديث .
- يرتاد معظم المنتديات الأدبية التي تقام بالقاهرة ، منها : " جمعية رابطة الأدب الإسلامي " و" جمعية شعراء العروبة " ، وجمعية " أصدقاء علي أحمد باكثير" .

المحتويات

مسلسل	المحتوى	رقم الصفحة
١	تصدير	١
٢	اردد جناح الحسن	٧
٣	عروس النيل	٩
٤	حين أنام في أحداق الوطن	١٢
٥	أيا قدساه معذرة	١٦
٦	بين يدي بغداد	٢٠
٧	سقوط فارس	٢٥
٨	زبانية السلام	٢٧
٩	بالله كيف يكون طرح	٣١
١٠	يا نيل	٣٤
١١	إفاقة	٣٦
١٢	عد واعزف	٣٨
١٣	اعتصم بالله وانفر	٤٠
١٤	زهرة المنى	٤٣

مسلسل	العنوان	رقم الصفحة
١٥	إليك .. عصافير عمري	٤٥
١٦	ستعود أصوات البلابل	٤٧
١٧	الميلاد المرتقب	٥٠
١٨	على أوتار حطين	٥٣
١٩	رسالة من القدس	٥٦
٢٠	القدس تقول لأختها بغداد	٥٨
٢١	صباح جديد	٦٠
٢٢	يا رفاق الحق هيا	٦٢
٢٣	لا مؤتمر .. لا صوت إلا للحجر	٦٥
٢٤	إنهم باتون	٦٨
٢٥	سيعود يرتفع اللواء	٧٢
٢٦	نبذة عن الشاعر	٧٦

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠٠٥/١٣٥٤٣

الترقيم الدولي
I.S.B.N. 977-17-2363- 4

الناشـــر
رابـــطة فـــرسان الفجر

داود للكمبيوتر والطباعة
٠١٢٢٥٠٩٠٩١ - ٠٥٠/٦٨٣٣٠٩٠